ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدوان التركي على سوريا: ماذا وراء الأكمة؟!

لؤي توفيق حسن

"إن نجاح أي طرف على مائدة المفاوضات يعتمد على قدرة هذا الطرف على المبالغة في وصف طلباته.. إن السذّج فقط هم الذين يبدأون بعرض طلباتهم الحقيقية" ـ هنري كسنجر

عفرين، في سياق حرب التكالب على سوريا ، وفوضى أسماء بين عربي وكردي: "جيش سوريا الحرة" من جهة و"وحدات حماية الشعب الكردي" من جهة أخرى، وكلاهما من الطبخات الأمريكية أو هما جاهزان لتلبية مطبخها بالمواد !.. والحقيقة أن المشهد في عفرين واقع ضمن مثلث تركيا الرافضة لكيان كردي على حدودها، امريكا واسترضاء الأكراد بجزء من سوريا ، سوريا الدولة في مواجهة الاثنين معاً؛ كل ضلع يشتبك مع الآخر بل ويتناقض معه، ما يجعل المشهد معقداً بالتمام.

الأمريكي داعمٌ لقيام كيان كردي أو "بغلبة كردية"، والأكراد أملوا انفسهم بأن يبصروا بعض حلمهم "الكردستاني" ولو من سوريا وعلى حساب الطبيعة و"عشرة العمر" !. نقول هذا باعتبارهم ليسوا الغالبية في شمال سوريا بقدر ما هم جزء من أقوام وافدة على سوريا كما الأشورين شكلت مع اهلها السريان والكلدان والعرب نسيجاً سكانياً فريداً في تعايشه وتشابكه الأجتماعي؛ أما تركيا فإنها قلقة من مشروع اقليم كردي على حدودها خشية أن ينتقل بالعدوى إليها، وحيث الجزء الأكبر من "كردستان" التاريخية يقع في الجغرافيا التركية وفيه ما يربو عن عشرين مليون كردي في أعالي الفرات وجبال القنديل معاقل ثورتهم التي كانت سوريا داعماً تاريخياً لها، يا لها من مفارقة أن ينضم الأكراد إلى حفلة تناتش سوريا.. والمفارقة الأكبر أن يتخلى عنهم (أصدقاؤهم) الأمريكيون! إثر تفاهم عقدوه مؤخراً مع اردوغان كشفت عنه صحيفة "الواشنطن بوست"، سنأتي عليه فيما بعد، وهكذا باتت "وحدات حماية الشعب الكردي" في عفرين وجهاً لوجه أمام الآلة العسكرية التركية، لم تجد عضداً لها غير شركائها في الوطن من "قوات الدفاع الشعبي" من العرب السوريين، فبات كلاهما في خندق واحد كما كانا عندما تصديا لداعش في عين عرب، ومؤخراً لم يجد الآلاف من نازحي عفرين مكانا يلجأون إليه ويأويهم إلا حضن الوطن السوري، ولعل في هذا وذاك تصحيحًا للمشهد النافر الذي اصطنعه الخارج تحت عنوان: عربي ـ كردي فيما حقيقة الصراع هي مع الخارج بالذات من أصحاب مشروع "الشرق الأوسط الجديد" الذي يؤمل التركي نفسه بأن يكون شريكاً فيه علّه ينهش قطعةً من سوريا في هذا العرض من تكالب الضباع عليها!.

غصن الزيتون المحترق!

إنه لمن الوقاحة بمكان أن يطلق أردوغان على حربه في عفرين "عملية غصن الزيتون". كان الأولى به أن يطلق عليها: (حريق الزيتون) ليكون صادقاً ولو مرةً واحدةً في حياته، حيث أزيلت قرى عن بكرة أبيها في سياق عملية تغير ديمغرافي وثقافي لتلك المنطقة. هناك حالياً ما ينوف عن ٦٠ قرية أصبحت شبه مدمرة، كـ(دوديان، تل بطال، تل شعير، حوار كلس، قعر كلبين، سوسنباط، شيخ جراح، تل بطال شرقي، قبة الشيح، عولان، نعمان، وقباسين) وغيرها من القرى، فضلاً عن إجبار الآلاف من الأكراد إلى النزوح باتجاه عفرين؛ فيما يدعي أردوغان في خطابه الخارجي بأن "عملية غصن الزيتون" تستهدف الإرهاب المتمثل بحسب رأيه في حزب العمال الكردي المنضوي تحت لواء "وحدات حماية الشعب الكردي"، أما بين أنصاره ومحازبيه فهو يفاخر بأنه يقوم بخطوة استباقية لمنع قيام كيان كردي يتوسع بفعل الدومينو مهدداً وحدة بلاده. ولو كانت هذه حقاً هي دوافعه لكان الطريق الأقصر والأقل كلفة عليه هو التفاهم مع السلطة الشرعية في دمشق، بتمكينها من بسط سيطرتها على هذه الأراضي وهي جزء من سوريا. بل ومن يتحسس مخاطر السياسة الأمريكية الشرق أوسطية، لأدرك ضرورة قيام منظومة أمن أقليمية تحمي الجميع: سوريا العراق وايران فضلاً عن تركيا من أخطار التقسيم الذي يهدد هذه الدول الأربع. وقد أشرنا إلى هذا في صحيفة السفير "أردوغان وتشبيك البحار الثلاثة" (تاريخ ١٩-١٠-٢٠١٦)، ذاكرين بأن مشروع "الشرق الأوسط الجديد" يشتمل على تركيا في مراحل لاحقة كما أراد أصحابه، لأنه من غير المطلوب ولا المرغوب وجود دولة اسلامية بحجم تركيا تتطلع للاستحواذ على دور إقليمي مؤثر وهي على تخوم الكيان الإسرائيلي الغاصب حتى ولو كانت أطلسية. هذا هو جوهر أية استراتيجية أمريكية في المنطقة؛ لكن (الحنين) للشمال السوري وضمناً حلب ما انفك يراود مخيلة معظم من تناوب على حكم تركيا وهو ما يكشف عنه "مرسوم الملة" لعام ١٩٢٠. غير أن الأمر يتجاوز الحنين عند اردوغان إلى حدود الهوس في استعادة (الأمجاد العثمانية)! والذي تكشفه سياسة التريك التي ينتهجها في المناطق التي احتلتها قواته، منها فرض تعليم اللغة التركية في المدارس وجعلها شرط للاعتراف بالشهادة الصادرة عن المناطق، ومنها فرض قوانين تركية على بعض الدوائر الحكومية، ولا سيما الدوائر العقارية تسهيلا لعمليات "شراء لأراض في المناطق المتاخمة للحدود والتي تتم بعشرات الهكتارات تحت التهديد، فضلاً عن تتريك أسماء بعض البلدات، فمثلاً جرابلس صار اسمها "كركميش"، وجبل عقيل أسموه "بولنت البيراك"، وبلدة الراعي "جوبان باي"، والى آخر ما هنالك!.

والخلاصة أن تركيا غيرت كل المعالم السورية ثقافةً وديمغرافيا وأينما وطأت أقدام جنودها في الشمال، منتهزةً انشغال الجيش العربي السوري في اكثر من جبهة وموقع.

ماذا رواء الأكمة

إن ما يجري لخطير جداً وهو يماثل إلى حد كبير ما شهدته فلسطين عام ١٩٤٨. لاسيما بعد الشروع في تغير الديمغرافيا في خطة خبيثة جداً حيث تم توطين ما يربو عن ٢٠٠٠ عائلة من حي الوعر، وقبلها ما يزيد عن ٢٠٠ عائلة تركمانية عراقية في منطقة "الباب"، وما زال مستمراً في توسيع رقعة سيطرته، وحتى اللحظة ما من أحد يمنعه بل يشعر بأن الجميع يطلبون وده، روسيا لإبعاده عن امريكا تتسامح معه!، وامريكا كيما يبقى في حاضنتها الأطلسية تمنحه الأمان!. بعد أن لوح لها بالورقة الروسية ما لم توقف دعمها للأكراد، ويبدو أنه نجح بحسب "الواشنطن بوست" بالاتفاق معها لتفتح ابواب منبج أمامة واعدة إياه بسحب "وحدات حماية الشعب الكردي" إلى شرق الفرات، قابلها من جهته بالسماح للطائرات الحربية الأمريكية بإعادة استخدام قاعدة "انجرليك". ما سبق يعني بانه بات متاحاً لأردوغان إقامة شريط حدودي بكيان منفصل وبهيمنة تركية امنيا وثقافياً ، يمتد من غرب الفرات إلى أدلب !!.

فماذا وراء الأكمة ؟!.. هذا هو السؤال ومن حقنا، ونحن نشعر بأن لحم سوريا يذهب جوائز ترضية أمام أعيننا.

الغوطة الشرقية على طريق حلب...

حسن حردان

ما حصل في الغوطة الشرقية على مدى الأسبوعين الماضيين من هجوم الجيش السوري لتحريرها من سيطرة الإرهابيين التكفيريين يشي بنجاح كبير ومستمرّ في تحقيق أهداف الخطة العسكرية التي وضعت من قبل القيادة العسكرية السورية، ويؤكد جملة من الدلالات والحقائق الهامة في المرحلة الأخيرة من معارك تطهير ما تبقى من جزر ومناطق يسيطر عليها الإرهابيون، أو فرض رحيل القوات الأجنبية المحتلة التي جاءت لدعمهم بذريعة محاربتهم بعدما أدركت فشلهم وقرب هزيمتهم وسعت ولا زالت للمدّ بعمرهم لإطالة حرب الاستنزاف وتأخير الانتصار النهائي لسورية .

أولاً: على صعيد العملية العسكرية ونتائجها الميدانية

لقد نجح الجيش السوري وبدعم من الحلفاء في تحقيق الأهداف التي سعى إليها لتحرير الغوطة من الإرهابيين بأسرع وقت ممكن وبالتالي وضع حدّ لإرهابهم وتهديدهم المستمرّ للعاصمة واستمرار اتخاذ المدنيين في الغوطة دروعا بشرية يحتمون خلفها. وبات من الواضح أنّ العملية أدّت إلى حصول واقع ميداني جديد قوامه التالي:

١ تحرير أكثر من نصف الغوطة من سيطرة الإرهابيين.

٢ – تقطيع أوصال المناطق التي يتواجد فيها الإرهابيون ومحاصرتها، بحيث لم يعد بإمكانهم التواصل في ما بين بلدة دوما والقرى المحيطة بها، وبين هذه القرى وحرستا، أو عربين وزملكا وجوبر. وهذا يعني شلّ قدرتهم على الحركة والمناورة في الميدان، ووضعهم في دائرة حصار كامل من قبل الجيش العربي السوري.

هذه الإنجازات الميدانية للعملية العسكرية أسفرت عملياً عن تحقيق جملة من النتائج:

النتيجة الأولى: سقوط ورقة استخدام المدنيين من قبل المسلحين والغرب عبر ادّعاء الحرص عليهم، من خلال ثورة الأهالي في بلدات الغوطة ضدّ المسلحين ومطالبتهم بمغادرة بلداتهم ودخول الجيش السوري اليها، وهذه الثورة لها دلالة هامة تعكس افتقاد الناس الى الأمان الأمني والاقتصادي والاجتماعي في ظلّ سيطرة المسلحين على مدى سنوات الحرب وشعور الناس بأنّ الفرصة قد جاءت للتخلص منهم بعد نجاح الجيش السوري بمحاصرة المسلحين وتقطيع أوصالهم وعزلهم في جزر محاصرة.

النتيجة الثانية: سقوط ورقة التهويل الغربي باستخدام السلاح الكيماوي لتبرير شنّ هجوم عسكري أو وقف هجوم الجيش السوري كما حصل عام ٢٠١٣، وهذا السقوط تمّ بفعل الهجوم الاستباقي لروسيا وسورية الذي كشف التحضير الأميركي الغربي مع المسلحين لتنفيذ هجوم بالغازات السامة، على غرار ما حصل سابقاً، واتهام الدولة السورية بذلك.

النتيجة الثالثة: وضع المسلحين تحت ضغط مستمرّ يجعل خياراتهم محدودة جداً، ومحصورة بين خيارين اثنين لا ثالث لهما:

الأول القتال حتى الموت لأنه تبيّن لهم مجدّداً أنّ رهانهم على الدعم الخارجي كان وهماً ولم يتحقق وهم لم يتعلموا من درس حلب، لأنهم اعتقدوا أنّ الولايات المتحدة والغرب سوف يترجمون تهديداتهم العسكرية دفاعاً عنهم، على عكس ما حصل في حلب، انطلاقاً من اعتقاد انّ الغوطة غير حلب وهي ورقة مهمة لا غنى عنها للضغط على الحكومة السورية وإذا ما فقدها الغرب يكون قد فقد اي ّ قدرة للتأثير ميدانياً وسياسيا على الدولة السورية.

الثاني: الرضوخ لشروط الدولة السورية بالاستسلام من دون شروط بعدما أصبحوا في وضع لا يملكون فيه اي ّ هامش للمناورة والتفاوض، وأضاعوا فرصة التوصل لتسوية بشروط أفضل لهم قبل بدء العملية العسكرية للجيش السوري.

وشروط الدولة السورية باتت واضحة وهي: تسليم جميع الأسلحة والسماح بمغادرة عناصر جبهة النصرة وأخواتها إلى محافظة إدلب، وتسوية أوضاع المسلحين من أبناء الغوطة الذين يريدون البقاء والعودة إلى كنف الدولة كما حصل في مناطق الغوطة الغربية من دمشق.

ثانياً: الدلالات والحقائق

١ – أولى الدلالات هي أنّ سورية تسير قدماً على طريق إنهاء وجود الإرهابيين على الأرض السورية، وانّ هذا الأمر ليس هناك من قوة تستطيع إعاقته بعد أن اختلت موازين القوى بكامل لمصلحة الجيش السوري وحلفائه ولم يعد هناك من قدرة للإرهابيين على الهجوم واستعادة المبادرة في اي ّ منطقة من المناطق المحدودة التي لا زالوا فيها إنْ كان في إدلب أو بعض مناطق درعا أو بعض الجزر المحاصرة والمعزولة مثل الرستن وتلبيسة في ريف حمص.

٢- تبيّن بشكل واضح انّ الولايات المتحدة والغرب لم يعد لديهم قدرة على تغيير موازين القوى على الأرض بعد أن تمّ القضاء على القوة الأساسية للإرهابيين وأصبح من تبقى منهم في حالة يأس وإحباط وفقدان اي ّ أمل لهم بإمكانية الصمود في مواجهة هجوم الجيش السوري وحلفائه، وبعد أن اتضح أنّ التورّط العسكري الأميركي الغربي في شنّ حرب على سورية سوف يعني الانزلاق إلى حرب واسعة في المنطقة والغرق في حرب استنزاف باتت تحذر منها واشنطن وحليفاتها.

٣- بات من الواضح أنّ خسارة أميركا لورقة الإرهابيين في سورية على شفا الانتهاء لا سيما أنّ معركة تحرير الغوطة قد دخلت مرحلتها الأخيرة وأصبحت محسومة النتائج كما حصل في حلب، وانّ استكمال معركة تحرير محافظة إدلب لن تكون أصعب من معركة حلب والغوطة، وسوف تكون هي المعركة الحاسمة مع أهمّ موقع متبق ّ للإرهابيين، في حين أنّ ورقة استخدام بعض الأكراد في شرق الفرات من قبل واشنطن بدأت تتراجع شيئاً فشيئاً وصولاً إلى خسارتها وعدم القدرة على الاحتفاظ بها على ضوء تطوّرين مهمّين هما:

التطور الأول: هجرة المقاتلين الأكراد من مناطق شرق الفرات إلى عفرين لمساندة قوات الحماية الكردية في مواجهة عدوان الجيش التركي المتواصل، الأمر الذي أجبر واشنطن على وقف عملياتها في شرق الفرات ضدّ مواقع داعش هناك، حيث كانت واشنطن تعتمد على القوات الكردية المنضوية تحت ما يسمّى «قوات سورية الديمقراطية» للسيطرة على هذه المنطقة بدلاً من الجيش العربي السوري، واستخدامها ورقة لتبرير بقاء القوات الأميركية المحتلة في شمال شرق سورية.

التطوّر الثاني: انزلاق تركيا إلى حرب استنزاف في عفرين حتى ولو تمكّنت من السيطرة على العديد من المناطق لأنّ القوات الكردية وبدعم من قوات المقاومة الشعبية السورية سوف تقاوم القوات التركية المحتلة وتخوض ضدّها حرب عصابات تجعل استمرار احتلالها مكلفاً جداً.

هذان التطوّران يؤشران الى نجاح الخطة السورية الروسية الإيرانية في إسقاط ورقة استخدام واشنطن للأكراد تحت عنوان دعم إقامة كونفدرالية لهم، واستدراج تركيا إلى مستنقع الاستنزاف في عفرين، مما يجعل الطرفين الكردي والتركي بحاجة إلى البحث عن مخرج وهو انتشار الجيش السوري في كلّ المنطقة مقابل انسحاب الجيش التركي من الأراضي السورية، وتخلي الأكراد عن احلام الكونفدرالية، وعودتهم إلى حضن الدولة السورية باعتبارها الملجأ والضامن للحفاظ على وجودهم وبقائهم في أرضهم وحفظ حقوقهم في إطار وحدة سورية أرضاً وشعباً ودولة وطنية لكلّ أبنائها.

الثورة الإسلامية في إيران وقضية الأمة الأولى

أحمد محمد باقر

شكلت القضية الفلسطينية ومسألة القدس الشريف جزءاً كبيراً من وجدان الثورة الإسلامية في وشغلت مساحة واسعة من خطابها السياسي والديني والثقافي خاص وإن إيران تعتبر دعم الشعب الفلسطيني وقضيته المحقة هي مهمة كبرى تفرضها عليها مبادئها الدينية وقيمها الأخلاقية.

وكان نظام الشاه البائد قد حول إيران قبل الثورة إلى قاعدة عسكرية واستخباراتية للولايات المتحدة وربيبها الكيان الصهيوني وجعلها منطلقا لإستهداف مصالح الأمتين العربية والإسلامية وقضاياها المصيرية حيث تجاوز عدد عناصر وكالة الإستخبارات الأمريكية السي آي أيه والموساد المقيمين في إيران العشرة الآلاف عنصراً جميعهم يعملون بعيداً عن رقابة النظام الشاهنشاهي وسلطته.

وقد برز الدور التآمري للنظام الشاهنشاهي البائد على قضية العالم الإسلامي الأولى المتمثلة بالقدس الشريف أثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧ التي اندلعت بين الدول العربية والكيان الصهيوني حيث تحالف نظام الشاه مع هذا الكيان وزوده بكميات كبيرة من النفط الإيراني على حساب الدول العربية.

وفي حرب رمضان عام ١٩٧٣ تآمر نظام الشاه مجدداً على القضية الفلسطينية عندما حاول إفشال قرار الدول العربية بقطع امدادات النفط الى الدول الغربية والولايات المتحدة فقام هذا النظام مرة أخرى بتزويد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بالنفط الإيراني.

لكن وبفضل الثورة الإسلامية تغيرت بوصلة السياسة الإيرانية كلياً وتحولت إيران من الحليف الأولى للكيان الصهيوني إلى العدو الأول له فيما وضعت القضية الفلسطينية وتحرير القدس الشريف في سلم أولوياتها، وأصبحت أول دولة تقاطع الكيان الصهيوني وتستبدل سفارته في طهران بالسفارة الفلسطينية خلافاً لبعض الدول العربية التي بدأت حينها ترفع العلم "الإسرائيلي" في عواصمها بعد إتفاقيات التسوية التي عقدتها معه.

مواقف إيران هذه دفعت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وبعض دول الرجعية العربية إلى استعداء إيران خاصة وإنها شعرت بأن إيران - وبعد الثورة - عادت إلى المنطقة بخطاب سياسي جديد يتلائم مع تطلعات الشعوب العربية والإسلامية المناهضة لهيمنة الإستكبار العالمي وإملاءاته والرافضة لوجود الكيان الصهيوني اللقيط على أراضيها المقدسة.

ومن هنا فقد بدأ أعداء الثورة الإسلامية يحيكون المؤامرات تلو الأخرى للقضاء على هذه الثورة الفتية والنيل منها بشتى الوسائل وكانت أولى هذه المؤامرة تمثلت في الحرب التي شنها النظام الصدامي البائد في العراق والتي امتدت لثمان سنوات (١٩٨٠ – ١٩٨٨) وبعد ذلك جاء الحصار الإقتصادي الشامل الذي فرضته الولايات المتحدة والدول الغربية على الشعب الإيراني ومن ثم حدثت عملية إسقاط الطائرة المدنية الإيرانية في مياه الخليج الفارسي والتي أوديت بحياة ٢٨٠ مدنياً إيرانياً واعتبرت تهديداً عسكرياً مباشراً من قبل القوات الأمريكية المتواجدة في الخليج الفارسي.

لكن وبعد ٣٩ عاماً من الثورة الإسلامية لازالت إيران متمسكة بثوابتها ومبادئها الأساسية لم تتزحزح عنها قيد أنملة ولا زالت متبنية لقضايا الأمة الإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وتحرير القدس الشريف.

وهاهي إيران اليوم تتقدم مسيرة الرفض والإستنكار لقرار الرئيس الأمريكي المثير للجدل دونالد ترامب الإعتراف بالقدس عاصمة "للكيان الصهيوني" ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس الشريف.

لماذا يسعى «بن سلمان» لمواصلة التصعيد ضد إيران؟

إن المتتبع لتصريحات ومواقف ولي العهد السعودي «محمد بن سلمان « يلمس بوضوح حالة التصعيد ومحاولة خلق التوتر بشكل متواصل مع الجمهورية الإسلامية في إيران، وقد ظهر ذلك واضحاً خلال زيارته إلى بريطانيا الأسبوع الماضي.

ويهدف ابن سلمان من وراء ذلك تحقيق هدفين أساسيين:

الأول: إظهار نفسه على أنه بإمكانه لعب دور محوري ومؤثر في القضايا الإقليمية والدولية.

الثاني: تقوية نفوذه في الداخل للإيحاء بأنه قادر على إدارة شؤون البلاد في مختلف المجالات.

سعى ولي العهد السعودي إلى تعزيز علاقاته مع الدول الغربية خصوصاً أمريكا والترويكا الأوروبية (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) من خلال القيام بعدّة خطوات يمكن إجمالها بما يلي:

- القيام ببعض «الإصلاحات الداخلية» في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

- عقد صفقات ضخمة لشراء مختلف أنواع الأسلحة المتطورة والحديثة من الدول الغربية والتي بلغت قيمتها عشرات المليارات من الدولارات.

- تشديد العداء ضدّ إيران الداعم الرئيس لمحور المقاومة الذي يتصدى للمشروع الصهيوأمريكي في المنطقة والذي تمثل السعودية حلقة مفصلية من حلقاته.

على الصعيد الداخلي.. قام ابن سلمان بهدف تعزيز نفوذه وتمهيد الأرضية للاستيلاء على السلطة بشكل كامل بعد وفاة والده الملك سلمان الذي يعاني من الأمراض وكبر السن، بسلسلة من الخطوات من بينها اعتقال الكثير من الأمراء والوزراء بذريعة مواجهة الفساد الاقتصادي المستشري في المملكة، وإطلاق سراح العديد منهم في وقت لاحق بعد إرغامهم على التنازل عن معظم ثرواتهم وممتلكاتهم المادية التي قدّرت بنحو مئة مليار دولار.

كما حاول ابن سلمان الإيحاء بأنه يدعم الحريّات العامّة من خلال بعض الإجراءات الاجتماعية ومن بينها منح المرأة السعودية بعض الحقوق كقيادة السيارة وذلك بهدف استمالة الرأي العام الغربي والظهور بمظهر الشخص الذي يمكن التعويل عليه في جرّ البلاد إلى المعسكر الغربي.

- عمد ابن سلمان إلى تقوية علاقاته مع الكيان الصهيوني في إطار محور «غربي - عربي» تقوده أمريكا لتشكيل جبهة ضدّ إيران ومحور المقاومة في عموم المنطقة.

هذه الإجراءات وغيرها تهدف في الحقيقة إلى تأزيم الموقف مع طهران عبر التنسيق التام مع الأطراف المعادية لإيران وفي مقدمتها أمريكا والكيان الإسرائيلي.

وخلال العامين الماضيين عمل ابن سلمان على إزاحة الكثير من المسؤولين السعوديين التقليديين وفي مقدمتهم ولي العهد السابق «محمد بن نايف» واستبدالهم بأشخاص قليلي التجربة لتنفيذ سياسة تهدف إلى الارتماء التام في أحضان الغرب من جانب، وتكريس حالة العداء ضدّ الجمهورية الإسلامية في إيران ومحور المقاومة من جانب آخر.

ولتمرير هذه السياسة وباعتباره الحاكم الفعلي في السعودية قام ابن سلمان بقطع علاقات الرياض مع طهران، وبذل مساعيه لإيجاد محور عربي مدعوم غربياً لإضعاف جبهة المقاومة التي تدعمها إيران، وذلك من خلال دعم الجماعات الإرهابية والتكفيرية في العديد من دول المنطقة ولاسيّما في سوريا والعراق، إلى جانب شنّ العدوان الظالم والشامل على اليمن قبل ثلاث سنوات والذي راح ضحيته الآلاف من الأبرياء وأدّى إلى تدمير البنية التحتية للشعب اليمني في جميع المجالات.

يعتقد المراقبون أن زيارة ابن سلمان إلى بريطانيا قبل عدّة أيام والزيارة المقررة له إلى واشنطن خلال الأيام القادمة تأتي في إطار ذات المساعي التي يبذلها ولي العهد السعودي لتقوية المحور «الغربي - العربي» المعادي لإيران، بالإضافة إلى التحركات التي قامت بها الرياض مؤخراً لاستمالة دول أخرى في المنطقة وإقناعها بالانضمام إلى هذا المحور.

ولتكريس العداء ضد طهران وخلق حالة من التوتر المتواصل في المنطقة سعى ابن سلمان لتصوير إيران على أنها تمثل الخطر الأكبر للدول العربية وذلك من أجل حرف الأنظار عن العدو الأصلي المتمثل بالكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين من ناحية، ولكسب ودّ العواصم الغربية التي تنسجم وتتحرك لدعم هذه السياسة وعلى رأسها واشنطن وشخص الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» من ناحية أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن ولي العهد السعودي يدعم بشدة الشخصيات المتطرفة في السعودية ولاسيّما وزير الخارجية «عادل الجبير» وضابط المخابرات المتقاعد «أنور عشقي» وأشباههم ممن يكثر الحديث حولهم عن العداء مع إيران ويسهم إلى حد كبير بتصعيد الموقف وخلق المزيد من التوتر في عموم المنطقة من خلال العزف على الوترين الطائفي والقومي وترديد هذه النغمة المشؤومة بشكل متواصل.

خلاصة القول.. إن استراتيجية ابن سلمان القائمة على التقارب مع المعسكر الغربي والكيان الصهيوني بقيادة واشنطن تهدف بالدرجة الأولى إلى إضعاف محور المقاومة الذي تقوده الجمهورية الإسلامية في إيران للتصدي للمشروع الصهيوأمريكي الرامي إلى تمزيق المنطقة والاستحواذ على مقدراتها وثرواتها والعبث بمصيرها.

الوقت